العالم راغبا في الدنيا كانت مجالسته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا وتفسد قلب المؤمن
وقال عبد الله بن عمر العالم طبيب الدين والدرهم داؤه فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه
فكيف يداوي غيره ونعم ما قيل فيه وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض
وعن ابن مسعود رضي الله عنه لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا
اهل زمانهم ولكنهم وضعوه عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم وقال الفقيه ابو الليث
من جلس مع السلطان زاده الكبر وقساوة القلب نعوذ بالله الى ههنا من خالصة الحقائق
وذكر في الروضة ان داود بن العباس والي خراسان وكان متورعا تقيا فيما بين الامراء خرج يوما
للصيد فاستقبله خلف بن ايوب فنزل داود من دابته ليسلم عليه فلما رآه خلف هرب منه
والصق وجهه بالحائط فلم يرد عليه جواب سلامه فقال داود يا خلف ان لم ترد علي سلامي
فارني وجهك انظر اليه ثم انصرف فاني سمعت ابائي يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال النظر الى وجه العالم عبادة فقال خلف اني وجدت في الاخبار ان الكلام مع الامراء
حرام ولم اجد فيها ان النظر اليهم حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه قال مرض خلف
وعاد اليه داود فلما سمع خلف حسه حول وجهه الى الحائط فدخل اليه داود فقال له ابنه متعذرا
ايد الله الامير انه لم ينم طول الليلة وقد نعس الآن فناداه خلف فقال يا بني ان الكذب حرام
لست بنائم لكن رأيت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم ار ان النظر اليهم حرام ام حلال
فحولت وجهه كيلا اراه فاني لا افعل شيئا اشك فيه فلما آيس داود رفع يديه ووجهه الى السماء
وقال الهي انه يتقرب اليك بالاعراض واني اتقرب اليك بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا بحقك
يا غفار فانصرف فقال في الحكاية لما توفي داود رآه في المنام وقيل له ما فعل الله بك قال
غفر لي وخلف بدلك الدعاء الذي دعوت حين اعرض عني بوجهه ويسافر في طلب العلم الى اقصى
البلاد لكونها شاسعة اي البعيدة ولو للوصل مسح الارض كلها اي مسحت الابل بوكيها
اي سارت بقدمه اي راجلا في طلب حديث واحد وحكي عن الشعبي رضي الله عنه قال الا انه لو ان
رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد في طريقه كلمة واحدة من عالم ما قلت ان سفره قد ضاع
وحكي ان خلف بن ايوب ارسل ابنه من بلخ الى بغداد للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما
رجع قال له ما تعلمت قال تعلمت هذه المسئلة ان زمان الغسل من الطهر في حق صاحب
العشرة ومن الحيض فجاء دهنا فقال خلف وما ضيعت سفرك كذا في الكفاية وقد مر ان النعم

امر داود عم

امر داود عليه السلام باتخاذ نعلين وعصا من حديد وطلب العلم حتى ينقطع نعلاه وينكسر عصاه
ومن سنة المعلم ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله تعالى الى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلان يهدي
الله تعالى على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ذكره الامام انه قال الرسول لما بعث معاذا
الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها ولان يرد المعلم الناصح عبدا
ابقا عن الله تعالى اي طاعته احب الى الله تعالى من عبادة الثقلين اي الانس والجن سميا بالثقلين
لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب كذا في شرح المصابيح وعلامة المعلم الناصح
قطع الطمع عن الخلق استحياء من الحق وتقريب الفقر الى نفسه في التعلم والرفق في التعليم والتواضع
للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على ما هو المعتاد عند ابناء زماننا واللطف بالفتح والسكون
اي الشفقة على تعليمه ويبدأ المعلم في تعليم الطالب باقرب ما يفتقر اليه اي الطالب واهم ما يعنيه
في معاشه في الدنيا ومعاده في الآخرة ولا يعلم العلم الا اهله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطرحوا
الدرر في افواه الكلاب وقال عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر
ومن كرهها فهو شر من الخنزير وقال عكرمة ان لهذا العلم ثمنا قيل وما هو قال ان تضعه فيمن
يحسن حمله ولا يضيعه روي ان عثمان رضي الله عنه ابن سليمان قال كان رجل يخدم موسى عم فجعل
يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده
موسى عم فجعل يسأل عنه فلا يحس له اثرا حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل
اسود فقال موسى عم اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى عم يا رب اسألك ان
ترده الى حاله حتى اسأله فيم اصابه فاوحى الله لو دعوت بالذي دعاني به آدم عليه السلام فمن دونه
ما اجبتك فيه ولكن اخبرك بما صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره في
شرح الخطيب في وضع العلم في غير اهله ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير
اهله ضاع وان منعه من اهله ظلم وجور سيسأل عن كل منهما يوم القيامة قال الله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وهو ايجاب للتعليم وقال الله تعالى وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وهو تحريم للكتمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من علم علما فكتمه
الجم يوم القيامة بلجام من النار وقال عليه السلام على خلفائي رحمة الله تعالى قيل ومن خلفاؤك
يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله كذا في الاحياء ومن السنة ان يكلم
كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه كما قيل كلم الناس على قدر عقولهم وفي الخطب حكي ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)